



الفصل العاشر

اللعب.. وتنمية ذكاء الأطفال



« كان من أهم توصيات المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري: تنشئته ورعايته أنَّ « اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مجالات التعليم والنموِّ باعتباره مدخلاً لنشاط الطفل في هذه المرحلة، كما أنَّ اللَّعب يُنمِّي القدرات الإبداعية لأطفالنا».

فاللُّعبة تمثل أمراً خطيراً للطفل، وبخاصَّة إذا كانت لُعبة مُركَّبة، تمثل معنياً علمياً دقيقاً، أو تصور كياناً مثيراً للفكر والتفكير.

واللُّعب بجميع صوره، وبخاصَّة الخيالي منه، له دور بارز في تربية الخيال العلمي لدي الطفل منذ سن مبكرة، بالإضافة إلي دوره الملحوظ في تنمية شخصية الطفل، وبلورة قدراته العقلية، وزيادة ثروته اللُّغوية، وتعويدَه علي التعاون، والتعرُّف علي العالم الاجتماعي والطبيعي المُحيط به.

ومن الألعاب التي يُوَكِّد علي أهميتها علماء النفس والتربية المختصين بشؤون الطفل، لُعبة الشطرنج، وضرورة تعليمها للأطفال وممارستهم إياها منذ سن مبكرة، من ناحية أنَّها تفسح المجال الواسع لتنمية خيالهم، وتعويدهم علي تركيز الانتباه، وتعبئة الطاقة الذهنية وتدريبها علي « الاستتباط » (الذي هو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا « المقدمات »، إلى قضية أخرى « النتيجة» وفق قواعد المنطق، وليس بالضرورة أن يكون انتقالاً من العام إلى الخاص، أو من الكلي إلى الجزئي؛ ومن أوضح

صورة البرهنة الرياضية)، و«الاستدلال» أيضاً (الذي يعني عملية استخراج جواب أو نتيجة بناء على معلومات معروفة مسبقاً، وقد تكون صحيحة أو خاطئة)، كذلك الحذر والمباغثة، وإيجاد البدائل لحالات افتراضية مُتعدِّدة، ممَّا يُساعدهم علي تنمية ذكائهم .

♦ الألعاب التربويَّة .. ودورها في تنمية قدرات الأطفال :

تُعدُّ الألعاب من الاستراتيجيات المهمة لتحفيز التفكير وتنمية مهارات وقدرات الأطفال، والألعاب التربويَّة هي جميع الألعاب التي تعتمد على مبدأ التعلُّم من خلال الممارسة، وذلك في نوع محكم من الأنشطة ذات قوانين تضبط عملية اللُّعب عند الطفل، وقد يشترك فيها مجموعة من الأطفال على شكل ثنائيات (على الأغلب) يتم فيها رفع روح المنافسة عند الطفل، وهي تختلف عن غيرها من الألعاب حيث لا يكون المعلِّم هو المصدر الأساس للمعلومة، وما يحدث يكون عبارة عن عملية تشاركية وتفاعلية مع الطفل .

إنَّ دور الألعاب التربويَّة في تنمية مهارات وقدرات الأطفال تظهر فوائده عندما يبدأ الطفل في اكتساب الثقة بذاته، وما أن يصل الطفل إلى هذا المستوى، سيكون عندها مستعداً لمواجهة أي أمر مهما كانت درجة صعوبته، حيث يتم التعبير عن هذا الأمر من خلال اللُّعبة بحدِّ ذاتها، ويلاحظ ذلك بشكل كبير في الألعاب التي تساهم في زيادة إدراك الطفل وتوسيع خياله .

من ناحية أخرى تساهم الألعاب التربويّة في تطوير قدرات الطفل ومهاراته في التواصل مع الآخرين، وتساعد على التأقلم مع الوسط الاجتماعي المحيط به، فهي تعد وسيلة لتعبير الطفل عن ذاته والكشف عن قدراته سواء عن طريق التواصل اللفظي أو غير اللفظي.

أهم الشروط الواجب توافرها في الألعاب التربوية:

أولاً: أن تكون مناسبة لعمر الطفل تماماً، بحيث لا يجد صعوبة في التعامل معها، وبالتدريج يمكن رفع مستوى اللعبة كماً ونوعاً، على سبيل المثال: تُعتبر ألعاب السباق والقفز من الألعاب التربويّة، وهي ذات قواعد بسيطة وسهلة، كما أنّها غير مُعقدة حتى على الأطفال في المستوى الأوّل، لكن في حال طُلب من الطفل تنفيذها لمدة طويلة سيشعر بالتعب، بالتالي لن تحقق اللعبة فائدتها الأولى ألا وهي الإثارة والمتعة وهو العامل الأوّل في تنمية مهارات وقدرات الأطفال.

ثانياً: حتى تكون الألعاب التربويّة فعّالة، يجب أن نهتم كثيراً بانسجام الطفل مع اللعبة إلى جانب تنوع الألعاب، حيث ينبغي على الألعاب التربويّة أن تكون مصممة لتنمية مهارات الطفل وقدراته الجسديّة والعقليّة، وأن تتوزع على كافة حواسه لتنمية الإدراك عند الطفل كما في ألعاب: التركيب، والكلمات المتقاطعة،

والجري، ولعب الكرة وغيرها من الألعاب التي تحقق مجتمعة أقصى استفادة في تنمية مهارات وقدرات الأطفال الفعلية.

♦ ألعاب الذكاء.. وتنمية مهارات وقدرات الأطفال :

يهتم الآباء والأمهات بتنمية ذكاء أطفالهم وقدراتهم العقلية ومهاراتهم، ولذا سوف نقدم بعض الألعاب التي تسهم في تنمية ذكاء الأبناء.

هناك الكثير من الألعاب المبتكرة للأطفال بين عاميهم الأول والثاني، وهي ألعاب تتوافق مع مراحل نموهم المختلفة، وتعمل على تنمية ذكائهم وقدراتهم الحركية واللفظية والحسية، و تدريبهم على مهارات حلّ المشكلات، بالإضافة إلي تنمية مهاراتهم الاجتماعية. وهي كالتالي:

● **المرحلة العمرية من يوم إلى ٦ شهور:** يستطيع الأطفال تمييز اللون الأحمر وسماع الأصوات، لذا من الأفضل أن تكون لدي الطفل ألعاب موسيقية ملونة باللون الأحمر، وكلّما كان للطفل ألعاب متنوعة كلّما ازداد نموه العقلي، فهي تُنمّي قدرته على التمييز بين الأشياء عن طريق حاسة البصر.

● **المرحلة العمرية من ٧ إلى ١٢ شهر :** في هذه المرحلة تزداد قدرة الطفل على تمييز بعض الأشياء والأشخاص المؤلفين

لديه والتعرُّف عليهم، واللُّعب المفيدة له في هذه المرحلة هي اللُّعب التي تحتوي على أشكال و ألوان يقوم هو بالتوفيق بين هذه الألوان والأشكال، كذلك اللُّعب التي تُجرأ أو ترص أو تسير إلى الخلف والأمام، بالإضافة إلى الكتب المصنوعة من القماش أو البلاستيك والتي تتميز بالصور الكبيرة البسيطة.

• **المرحلة العُمرية من ٢ إلى ٥ سنوات:** تناسب الطفل ألعاب مثل: تركيب المكعبات، الدراجات ثلاثية العجلات، كتب وأقلام التلوين.

• **المرحلة العُمرية من ٥ إلى ٩ سنوات:** يناسب الطفل الألعاب التي تُنمِّي الذكاء والإبداع مثل: أدوات الطبيب، الدراجات، القطار الكهربائي، القفز على الحبل، وكرة القدم، تركيب الألعاب.

• **المرحلة العُمرية من ١٠ إلى ١٤ سنة:** الأفضل للطفل في هذه المرحلة الألعاب العلمية الإبداعية مثل: ألعاب الكمبيوتر، ممارسة الرياضة، جمع الصور والنقود والطوابع.

♦ التربية البدنيّة.. وتنمية ذكاء الأطفال :

الممارسة البدنية مهمة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسيّة، إلا أنّها مهمة لحياة الطفل، ولا

تقتصر علي المدرسة فقط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الحياة، وهي بادئ ذي بدء تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء، ولذا كانت الحكمة المتوارثة عبر الأجيال التي تقول: « العقل السليم في الجسم السليم » sound mind in a sound body دليلاً علي أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتي تكون عقولنا سليمة ودليلاً علي العلاقة الوطيدة بين العقل والجسم، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً، فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل علي الارتقاء بالمستوي الفني والبدني، وتُكسب القوام الجيد، وتمنح الفرد السَّعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السَّارة، وتجعله قادراً علي العمل والإنتاج، والدفاع عن الوطن، وتعمل علي الارتقاء بالمستوي الذهني والرياضي للفرد، ومن ناحيةٍ أُخري، تسهم الممارسة الرياضية في إكساب الفرد النموَّ الشامل المتزن.

ومن الناحية العلميَّة، فإنَّ ممارسة النشاط البدني تُساعد الطلاب علي التوافق السليم، والمثابرة، وتحملُ المسؤولية، والشجاعة والإقدام، والتعاون، وهذه صفات مهمة تساعد الطالب علي النجاح في حياته الدراسيَّة وحياته العمليَّة، فمثلاً، يذكر البعض أنَّ المراهقين من تلاميذ المدارس الذين يتمتعون بالصَّحة الجيدة

والذين يمارسون أنشطة بدنية يتفاعلون مع زملائهم ذوي الأجسام الضعيفة أو الأقل منهم في اللياقة البدنية، أو ذوي القدرات الحركية المحدودة، حيث أن هذه الفئة الأخيرة من التلاميذ غالباً ما يكونون أقل تقبلاً لأنفسهم وللآخرين من زملائهم الرياضيين، ويكونون أكثر قلقاً وأقل منهم في المستوى التحصيلي.

وعن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار يذكر الدكتور «حامد عبد السلام زهران» أن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات، مثل: التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وخصوصاً النشاط البدني، بالإضافة إلي جميع المناشط الإنسانية. ويذكر «جليفورد» أن الابتكار غير مقصور علي الفنون أو العلوم، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني.

فالمنافسات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات (مثل: الجمباز، والغطس علي سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكاريه، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدي الأطفال والشباب. إذاً.. الاهتمام بالتربية البدنية والنشاط الرياضي مطلوب من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

